زاد الشاعرين

العدد الثالث والعشرون
لشهر محرّم ١٤٤٥هـ

الافتتاحيّة

عاشوراء البحرين: «القول منّا قولك»

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِاللهِ وَعَلَى الْأَرْواحِ الَّتى حَلَّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيْكَ مِنّى سَلامُ اللهِ اَبَدًا ما بَقيتُ وَبَقِىَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ

تفضّل علماء البحرين بتفسيرٍ مستفاضٍ لشعار موسمِ عاشوراء البحرين لهذا العام «القول منّا قولك»، تناولوا فيه الجوانب والزوايا المُتعدّدة لتوظيف هذا الشّعار على أرض الواقع في موسم هذا العام في البحرين، وفي ظلّ ما يواجهه من تحدّياتٍ على مختلف الصعد في كلّ عام.

أحد أبرز الجوانب في شعار «القول منّا قولك» هو الامتثال ووجوب الالتزام به، أثناء إحياء أضخم موسمٍ تشهده البحرين سنويًّا، وإن اخترنا الولوج في أيّ جانبٍ من خلاله، فسيكون ذلك انطلاقًا من مدرسةِ سيّد الشّهداء وأبي الأحرار الإمام الحسين «عليه السلام»، ومن خلال مبادئ ثورته في وجه طاغية عصره «يزيد بن معاوية (لعنه الله)».

هذه المدرسة رسمت لنا منهاجًا واضحًا في سلوكيّاتنا وممارساتنا العاشورائيّة، وعلّمتنا التضحيات الجسام من أجل إعلاء مبادئ ملحمة وثورة الطفّ الخالدة وقيمها، وإحيائها من خلال شعائر عاشوراء قولًا وفعلًا ومعتقدًا، وحينما تكونُ ثائرًا لا بُدّ لك أنْ تكون جُنديًّا حُسينيًّا مُجاهدًا ومُدافعًا شرسًا عنها لما تتعرّض له من مؤامراتٍ تُحاك في أدمغةِ القوى الظلاميّة الخبيثة التي كشّرت عن أنيابها المسمومةِ لالتهام هذه الشّعائر، الصّادحةِ بصوت ثورةٍ مُرعبةٍ لطواغيت عصرنا في مشارق الأرض ومغاربها.

القول منّا في عاشوراء الإمام الحسين «عليه السلام»، إنّنا نمتثل لرفضك اعتلاء يزيد كلّ عصرٍ صدور «عُشّاقِ الحُسين»، ونُجدّد البيعة لصرخة «يا لثارات الحُسين»، والقول منّا جنودُ الحسين في وجه جُنودِ كلّ يزيد وطاغية بصرخةٍ مُدويّة «إنّنا للموت عُشّاق الحُسين».

سرّ تأكيد الأئمّة عليهم السلام لِعزاء الحسين عليه السلام

إنّ العناية الفائقة التي خصّ أئمتنا «عليهم السلام» بها عزاء الحسين «عليه السلام»، وتأكيداتهم المتلاحقة لزيارة قبره المقدّس لا يصحّ تفسيرها بلحاظ المثوبات العظيمة الموعودة عليها كعملٍ تعبّديّ فقط - وإن كان لسان جلّ الروايات المتعلّقة بهذه المسألة يقتصر على ذكر المثوبة فقط - بل لا بدّ في تفسيرها من النّظر أيضًا إلى الآثار الأخرى المترتّبة على عزائه «عليه السلام» وعلى زيارته.

ومن أهم تلك الآثار: الأثر التربويّ المنشود من وراء العزاء والزّيارة خاصّة، ومن وراء الشّعائر الحسينيّة الأخرى عامّة، إذ إنّ صناعة «الإنسان الحسينيّ» المؤمن الحرّ الأبيّ البصير القاطع الصّلب المتأسّي بمناقبيّة الإمام الحسين «عليه السلام» وأنصاره الكرام، لا تكون إلّا في «مصنع عاشوراء».

ومن تلك الآثار الأثر السياسيّ والاجتماعيّ، والتغيّر الفكريّ والروحيّ في الأمّة، النّاشئ عن العزاء والزّيارة خاصّة وعن الشّعائر الحسينيّة الأخرى عامّة، خصوصًا في فترة ما بين مقتله «عليه السلام» إلى أيّام الغيبة الصّغرى، حيث كان العزاء والزيارة مثلًا يعنيان في بعض مقاطع تلك الفترة رفض النّاس للسّلطات الحاكمة آنذاك، وإعلان البراءة منها، والخروج عليها والتصدّي لأنواع نكالها وبطشها...

الأمر الذي هال الحكّام الطّغاة وأفزعهم خوفًا ورعبًا من آثاره، فمنعوا الزّيارة بعد أن تحوّلت إلى ظاهرةٍ سياسيّةٍ اجتماعيّةٍ خطيرة، واعتدوا على القبر المقدّس نفسه غير مرّة...

وما خوف الطّغاة ورعبهم من صاحب هذا القبر «عليه السلام» إلّا لوحدة الحقيقة بينه وبين الإسلام المحمديّ الخالص، الذي صار بقاؤه رهين بقاء عاشوراء الحسين «عليه السلام»، النّبراس والقدوة لكلّ انتفاضةٍ إسلاميّةٍ حقّة.

(مع الركب الحسيني، علي الشاوي، ج١، ١٨٣)

كلمات القادة

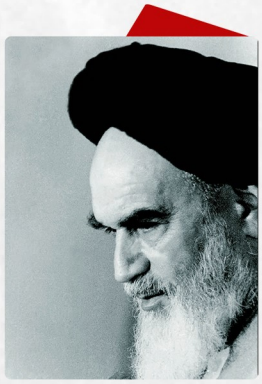

لا يظنوا أننا مجرّد «شعب بكاء»، فإننا شعب تمكّن بواسطة هذا البكاء والعزاء من الإطاحة بنظامٍ عمر ألفين وخمسمئة عام.

من كلمات الإمام الخميني قدّس سرّه

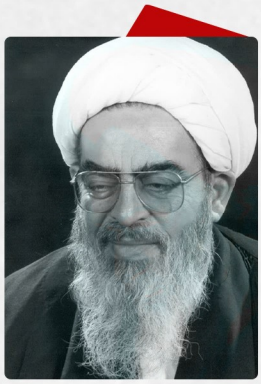

طالما كان الظّالم مجابهًا لله وأنّه لا يعتمد سوى القوّة والغطرسة تجاه الناس فإنّ الله سبحانه ذو القدرة المطلقة {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}، وإنّ فضحه للظّلمة وتعريتهم أمام الأمّة يهدف إلى عدم استناد الظّالم في ظلمه سوى إلى الظّلم والغطرسة دون أن يكون لديه أيّ منطقٍ ودليلٍ عقلانيّ.

ومن الطبيعي أن الله إذا أماط اللثام عن وجه الظالم ورأته الأمة على طبيعته الظالمة الجائرة القائمة على أساس الأهواء النفسانيّة، فإنها — وبعد الاتكال على الله- ستهبّ لمقارعته، وأن النصر لا محالة سيكون حليفها، وذلك لأن الله هو الذي يتولى أمر هذا الظالم ويمدّ المستضعفين ويشدّ أزرهم، الأمر الذي سيؤدّي بالتالي إلى هزيمة الظالم.

من كلمات سماحة
آية الله العظمى الشيخ فاضل اللنكراني قدّس سرّه

وما أجلَّ الدمَ الطّاهر الزكيّ للإمام الحسين «عليه السلام»، ودمَ الشّهداء الأبرار معه، وقد أعطت تضحياتهم من أجل الله كثيرًا، ودرأت كثيرًا، وأبقت الأمّة، ومنعت من محق الدّين، ولكنّ الخطّ الأمويّ بقي يحكم الأمّة من خلال دولٍ ودولٍ في الأرض، وما كان ذلك ليكون لو بكّرت الأمّة بكلمة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وأعلنتها في وقتها المطلوب.

من كلمات سماحة الفقيه
القاعد آية الله الشيخ عيسى قاسم حفظه الله

تكتيكات الكيان الخليفيّ
في اختطاف موسم عاشوراء البحرين

يمثّل موسمُ عاشوراء البحرين واحدًا من أهمّ المساحات التي يعبّر فيها المواطنون الأصليّون عن انتمائهم الدّينيّ والثّقافيّ والاجتماعيّ، واستطاع المواطنون - بفضل القيادات الدّينيّة والكوادر الإيمانيّة - أن يحوّلوا هذا الموسم إلى فصلٍ سنويّ عامر وحيويّ، يجدّدون فيه ارتباطهم بقيمهم ومبادئهم التي تمنحهم القوّة الرّوحيّة والفكريّة، وتُتيح لهم القدرة على مجابهة التّحدّيات التي تطالُ وجودهم وأسباب تجذّرهم في الأرض والتّاريخ.

وقد أدرك الكيانُ الخليفيّ، منذ زمن، هذه القيمة الوجوديّة العليا للموسم العاشورائيّ، وعمِل مرارًا وتكرارًا من أجل اختطاف هذا الموسم وتحريفه، وبمعونةٍ من الأجهزة الأجنبيّة والإمبرياليّة، ولا سيّما الإدارة الاستعماريّة في بريطانيا، التي تمتلك خبرةً طويلةً في المنطقة. فتمّ تزويد الخليفيّين وتدريبهم على العديدِ من الوسائل والتكتيكات بغرض السّيطرة الحكوميّة على إحياء عاشوراء ونزع معانيه الجوهريّة.

ويمكن إجمال هذه التّكتيكات في النّقاط الآتية:

١. فرْض رؤيةٍ حكوميّة لموسم عاشوراء، وبما يتوافقُ مع مصالح الكيان الخليفيّ وأهدافه في تسميم قيم عاشوراء وشعاراتها الأصيلة. وكان الطّابعُ الأمنيّ هو الغالبُ على هذه الرّؤية، وتولّى وزير الدّاخليّة شخصيًّا قيادة عمليّة الاختطاف المنهج، بتنظيم اجتماعاتٍ دوريّة مع مسؤولي المآتم، وتحديد ضوابط الإحياء ومضامين الخُطب، مع تعميم تفسيرٍ مغلوطٍ للموسم واعتباره «روحانيًّا» ولا ينبغي أن يتضمّن قضايا عامّة أو سياسيّة.

٢. إحالة مسؤوليّة إدارة الموسم العاشورائيّ إلى المؤسّسات الدّينيّة الحكوميّة، وفرْض رعايتها لبرامج هذا الموسم، وتوفير «الاحتياجات» للقائمين عليها، مع القيام بزياراتٍ ميدانيّة لساحات الإحياء، مع الحرْص على حضور المؤسّسات الأمنيّة عبر مشاركة ضبّاط كبّار في بعض المواكب والتحرّكات التنظيميّة والدعائيّة.

٣. الإيحاء بوجود منظومةٍ مشتركة من الخطاب والممارسة لدى الأجهزة الحكوميّة في سياسةِ قوْلبة الموسم العاشورائيّ وبشكلٍ رسميّ كامل، وبما يعزّز عمليّات السّيطرة على الموسم، وتصوير النّظام على أنّه «الرّاعي الرّسميّ» له، ولا سيّما من خلال تقديم خدماتٍ شكليّة للمآتم والإيعاز لبعضهم لكيل المدائح لما تقوم به السّلطة.

٤. اتّباع سياسةٍ أمنيّة في الاستحواذ العنيف على الموسم، لمنع الإحياءات والمظاهر التي لا تنسجم مع رؤية السّلطة، مع تكرار هذه السّياسة لتكون واقعًا «طبيعيًّا» على الأرض؛ شمِل ذلك نزع السّواد واليافطات العاشورائيّة من الشّوارع الرّئيسة، واستدعاء الخطباء والقائمين على الإحياء والمواكب بعد تجريم التطرّق إلى موضوعاتٍ عامّة وتاريخيّة وعقائديّة.

٥. ترويج نجاح السّلطة في إدارة الموسم، وتحديدًا في تحييده عن المجال السّياسيّ وفكّه عن المعاني الأساسيّة لثورة الإمام الحسين «عليه السلام»، وكذلك إلحام الصّلة القهريّة بين المؤسّسات الحسينيّة والجهات الرّسميّة، وإلحاق ذلك بخطابٍ رسميّ في نهاية الموسم - يلقيه عادة الطاغية حمد - لترسيخ هذا التّرويج واختطاف الموسم شكلًا ومضمونًا.

الرِّسالةُ العاشورائيّةُ

لرَئيسِ مجلسِ الشُّورَى لائتلافِ ١٤ فبراير بمناسبةِ حلولِ شهرِ محرّمِ الحرامِ ١٤٤٥ هـ

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، والحمدُ اللهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيّدِنا ونبيِّنا خاتمِ النبيّينَ أبي القاسمِ محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ وعلى آلِهِ الطَّيّبينَ الطَّاهرينَ وصَحبِهِ الأخيارِ المُنتجبينَ وعلى جَميعِ الأنبياءِ والمُرسلينَ.

إنّ تعظيمَ شعائرِ اللهِ «عزَّ وجلَّ» من القَواعدِ الكُلّيّةِ القُرآنيّةِ، إذ يقولُ تباركَ وتعالى في قُرآنِهِ الكَريمِ: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ} [البقرة/ ١٥٨]، وتعظيمُ ما هو مُضافٌ إليهِ تعظيمٌ لهُ وقُربٌ منه ومظهرٌ من المظاهرِ الإسلاميّةِ المُوجبةِ للارتباطِ بين الإنسانِ والباري سُبحانَه وتعالى.

ومن مصاديقِ القاعدةِ القُرآنيّةِ وتعظيمِ الشَّعائرِ تعظيمُ الإمامِ الحُسينِ «عليهِ السَّلامُ»، وإحياءُ ذكراهُ إحياءً يستوْعبُ شخصيّةَ الإمامِ الحُسينِ «عليهِ السَّلامُ»، ويستوْعبُ نهضتَهُ بأبعادِها وأهدافِها وغاياتِها، إحياءً يبرزُ مظلوميّتَهُ وما تعرّضَ لهُ من قتلٍ واعتداءٍ وسلبٍ ونهبٍ وأسرٍ لبناتِ الرّسالةِ من دونِ مراعاةٍ لحُرمةِ جدِّهِ رسولِ اللهِ مُحمّدٍ «صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلّم»، إحياءً يجسّدُ سلامةَ الدّينِ والعقيدةِ، وسلامةَ الأفكارِ، فإنّ إمامَنَا وقُدوتَنا إنّما ضحّى بنفسِهِ وأولادِهِ وجميعِ من معه من أجلِ استقامةِ الدّينِ، وسلامةِ العقيدةِ، وصونِ الأفكارِ من الانحرافِ والفسادِ، إحياءً ينسجمُ مع ثقافتِنا الإسلاميّةِ وقيمةِ التّضحياتِ وعظمةِ المُضحّينَ الذين أُريقتْ دماؤُهُم في يومِ عاشوراء، وإنّنا إذ نستقبلُ موسمَ عاشوراءَ لهذا العامِ فإنّنا نوجّهُ رسالتَنَا العاشورائيّةَ للحسينيّينَ والزينبيّاتِ:

١- إنَّ نهجَ الإمامِ الحُسينِ «عليهِ السَّلامُ» هو نهجُ الإباءِ والشَّهادةِ، نهجُ العدالةِ والحقِّ، الحقِّ الذي ينتظرُ كلُّ الكونِ إحقاقَهُ على يدِ مولانا الإمامِ المهديِّ «عجّلَ اللهُ تعالى فرجَه الشَّريف»، نهجُ رفضِ الظُّلمِ والطُّغيانِ، نهجُ الالتزامِ بحدودِ اللهِ وموازينِ الشَّريعةِ في كلِّ شؤونِ الحياةِ، فمن الواجبِ علينا لكي نكونَ حُسينيّينَ الحفاظُ على هذا النَّهجِ من سياساتِ التّشويهِ والتّحريفِ والتّضليلِ بأسلوبِ الدَّليلِ والبُرهانِ، وبما هو ثابتٌ حقًّا عن النَّبيِّ «صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلّم» وثابتٌ يقينًا عن أهلِ بيتِ النُّبوّةِ، بعيدًا عمّا ينافي العقلَ والفطرةَ، فإنّ ما هو ثابتٌ عنهم «عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ» لا يخالفُ العقلَ السَّليمَ والفطرةَ السَّليمةَ، نعم رُبّما يعجزُ العقلُ لضعفِهِ وعدمِ قدرتِهِ عن إدراكِ ما أخبرَ بِهِ النَّبيُّ وأهلُ بيتِهِ «عليهم السَّلامُ».

٢- ثقافتُنَا وهويّتُنَا مُحمّديّةٌ علويّةٌ وحُسينيّةٌ، ثقافتُنا ثقافةُ القرآنِ الذي لا يمسُّه إلّا المطهّرونَ تنزيلٌ من ربِّ العالمينَ، والمساسُ به من قبلِ المُستهْتِرينَ والمُغرضينَ ليس من حريّةِ التّعبيرِ في شيءٍ، وإنّما هو اعتداءٌ على المقدّساتِ وتحريضٌ على العُنفِ وبثُّ الفتنةِ والتّفرقةِ، وعلى الشُّعوبِ أنْ تُواجهَ الاعتداءَ على القرآنِ بما يحفظُ عظمتَهُ وقُدْسيّتَهُ، وثقافتُنا ثقافةُ «إنّا أهل بيت النبوّة» هذا مصدرُ ثقافتِنَا وجذورُها، هذه الثّقافةُ تُرافقُنا في ممارسةِ الشَّعائرِ الحُسينيّةِ وترافقنا في مواكبِنا الحُسينيّةِ وفي كلِّ شأنٍ من شؤونِ حياتِنا، في بناءِ ذواتِنا، وبناءِ أُسرتِنا، ولا يمكنُ أن نتخلّى عنها أو أن نتأثّرَ بما يروّجُهُ المتخبّطونَ البعيدونَ كلَّ البُعدِ عن الثقافةِ الإسلاميّةِ الأصيلةِ، أو ينتهجُه المطبّعونَ أعداءُ الدّينِ وأعداءُ شريعةِ سيّدِ المُرسلينَ محمّدٍ «صلّى اللهُ عليه وآلِهِ وسلّم».

٣- ديننا وثقافتُنا الإسلاميّةُ الأصيلةُ تفرضُ علينا مُقاومةَ التّطبيعِ مع الكيانِ الصّهيونيِّ لخُطُورتِهِ على مجتمعِنا، ووطنيّتُنا توجبُ علينا نبذَ أيِّ علاقةٍ مع الصّهاينةِ الذينَ هم أشدُّ النَّاسِ عداوةً، وخطابُ جُمعتِنا خطابٌ مقاومٌ يرفضُ التّطبيعَ ويستنكرُ التّعاملَ مع الكيانِ الصّهيونيِّ الغاصبِ، خطابٌ يواجهُ المخطّطاتِ الأمريكيّةَ والصّهيونيّةَ التي تريدُ أن يتّجهَ مجتمعُنا إلى الانحدارِ الأخلاقيِّ والثّقافيِّ لتهيمنَ عليه وعلى أرضِهِ ومُقدّراتِهِ، لذا فإنّ ائتلافَ شبابِ ثورةِ ١٤ فبراير يدعو المؤمنينَ إلى الحضورِ الدّائمِ والمُواظبةِ المُستمرّةِ على صلاةِ الجُمعةِ، ولا يحقُّ للنظامِ لا شرعًا ولا حقوقيًّا أن يمنعَ المؤمنينَ من الحضورِ أو يقلّلُ من الحضورِ لأداءِ الصَّلاةِ؛ فإنَّ في ذلك مخالفةً واضحةً للحقوقِ الثّابتةِ في دساتيرِ الدُّولِ.

٤- أرادَ النّظامُ الأمويُّ تقويضَ الهويّةِ الإسلاميّةِ واستبدالَهَا بهويّاتٍ تتصارعُ على السُّلطةِ والهيمنةِ، وهذا من أهمِّ الأمورِ تأثيرًا في الهويّةِ والثقافةِ الإسلاميّةِ، إنّها الهويّةُ القبليّةُ، هويّةُ التعنّتِ والظُّلمِ، هويّةُ الثقافةِ الاستبداديّةِ والحكوماتِ الدّكتاتوريّةِ، هويّةُ التحجّرِ، هويّةُ المساسِ بالمرأةِ والاعتداءِ عليها وعلى عفّتِها وحجابِها، فكانت ثورةُ الإمامِ «عليه السَّلامُ» لتمنعَ الفسادَ في هويّتِنا وثقافتِنا الإسلاميّةِ وانتمائِنا إلى الدِّينِ، وكان للنّساءِ ضمنَ البرنامجِ التّخطيطيِّ لقائدِ الثورةِ دورٌ مؤثّرٌ ومصيريٌّ في مواجهةِ كلِّ أنواعِ الانحرافِ والتّضليلِ، وها هي كلماتُ السَّيّدةِ زينبَ «عليها السلام»، تستشهدُ بها النّساءُ العظيماتُ في المواقفِ الصّعبةِ ومواجهةِ الطُّغاةِ المستبدّينَ الذينَ يسعونَ في الأرضِ فسادًا، وهيهاتَ أن يصلُوا إلى مبتغاهُم ما دامتِ النّساءُ الزينبيّاتُ حاضراتٍ في الساحاتِ وميادينِ الثّقافةِ النّظيفةِ وميادينِ الحشمةِ والطّهارةِ والعفافِ.

٥- إنّ سيرةَ أبي عبدِ اللهِ الحُسينِ «عليهِ السَّلامُ» وكلماتِهِ وشعاراتِهِ من حينِ خروجِهِ حتى استشهادِهِ لا تختلفُ مع شعاراتِ باقي الأئمّةِ «عليهمُ السَّلامُ» ولا تتناقضُ معها، والاختلافُ في المواقفِ إنّما هو للظُّروفِ الموضوعيّةِ، فالنهجُ واحدٌ والسِّيرةُ واحدةٌ والمنبعُ واحدٌ هو نهجُ الرَّسولِ «صلّى الله عليه وآلِهِ وسلّم»، وكلُّ كلماتِهم ومواقفِهم من نورٍ واحدٍ، فقدْ يُتّخذُ موقفٌ على أرضِ الواقعِ وقد يبقى في الوجدانِ والضَّميرِ من دونِ ممارسةٍ، والمؤمنونَ في المواقفِ يتّبعونَ ما يُحدّدهُ العُلماءُ وأصحابُ النَّظرِ في الشَّأنِ العام بعد دراسةٍ ودقّةٍ في الحيثيّاتِ.

وأخيرًا نقولُ إنّ ثورةَ الإمامِ الحُسينِ «عليهِ السَّلامُ» كانتْ لمُوَاجهةِ العقليّةِ القبليّةِ والاستبداديّةِ التي أرادتْ طمسَ الدِّينِ ومعالمِهِ، ولإحلالِ نظامٍ شرعيٍّ شاملٍ لجميعِ جوانبِ الحياةِ يُحتذى بِهِ ويهتدى بنهجِهِ لاستبدالِ الأنظمةِ الاستبداديّةِ الفاسدةِ.

السَّلام عَلَيْكَ يَا سيدي ومولاي يا أبا عَبْدِ اللهِ وَعلَى الأرواحِ الّتي حلّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيْكُم مِنّي سَلامُ اللهِ أبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللّيْلُ وَالنّهارُ، السَّلام عَلَى الحُسَيْنِ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، وَعَلَى أوْلادِ الحُسَيْنِ، وَعَلَى أصْحابِ الحُسَين.

وأعظمَ اللهُ أجورَنَا وأجورَكُم.

رئيسُ مجلسِ الشُّورى لائتلافِ شبابِ ثورةِ ١٤ فبراير

الثلاثاء ١٨يوليو/ تموز ٢٠٢٣م

المسؤوليّة وتشخيص الواجب

سماحة الإمام السيّد علي الخامنئي دام ظلّه

هنالك عدّة نقاط في قضيّة ثورة عاشوراء، بحيث لو بحثها العالم الإسلاميّ والمفكّرون الإسلاميّون من أبعادها المختلفة، ودقّقوا النّظر في ظروفها المختلفة ومقدّماتها ولواحقها وما أحاط بهذه الحادثة، فسيصبح بالإمكان تحديد سبل الحياة الإسلاميّة ووظائف الأجيال المسلمة في جميع الأزمنة.

وأحد هذه الدروس هي أنّ الإمام الحسين بن علي «عليه السلام» قد شخّص في وقتٍ حسّاسٍ جدًا من تاريخ الإسلام الوظيفة الرئيسيّة من بين الوظائف المتنوّعة، والتي لها مراتب متفاوتة من الأهميّة، وأنجزها ولم يخطىء أو يشتبه في معرفة ما كان العالم الإسلاميّ في ذلك اليوم بحاجةٍ إليه.

لقد كان تشخيص الوظيفة الأصليّة دائمًا إحدى نقاط الخلل والضّعف في حياة المسلمين في العصور المختلفة. الخلل في تشخيص الوظيفة الأصليّة يعني أنّ أفراد الأمّة والقيادة والرجال البارزين في العالم الإسلاميّ يخطئون في تشخيص الوظيفة الأصليّة في مقطعٍ من الزّمن، بمعنى أنّهم لا يعلمون ما هي الوظيفة الإلهيّة وأنّه يجب الشّروع - وحتى إذا لزم الأمر- يجب التضحية بسائر الأمور في سبيلها، ولا يعلمون ما هي الوظيفة الفرديّة والتي تأتي في الدرجة الثانية، يجب أن يُعطى كلّ عملٍ الأهميّة التي يستحقّها ويسعى في سبيل تحقيقها.

في الوقت نفسه الذي تحرّك به حضرة أبي عبد الله «عليه السلام» كان هناك أشخاص إذا قيل لهم هل ننتفض أو لا؟ فإنّ جوابهم سيكون بالنّفي لعلمهم أنّ وراء هذا العمل مشاكل ومتاعب كثيرة، ويذهبون وراء وظائف من الدرجة الثّانية، كما رأينا أنّ بعضهم قد قام بهذا العمل فعلًا، لقد كان هناك أشخاص مؤمنون وملتزمون بين الذين لم ينهضوا مع الإمام الحسين «عليه السلام»، فليس من الصحيح أن يُعدّوا جميعًا من أهل الدنيا، لقد كان بين رؤساء ورموز المسلمين في ذلك الوقت أشخاص مؤمنون وأشخاص يرغبون بالعمل وفقًا للتكليف لكنّهم لم يدركوا التكليف الرئيسيّ، ولم يشخّصوا أوضاع ذلك الزمان، ولم يعرفوا العدوّ الرئيسيّ، وكانوا يخلطون بين الوظيفة الرئيسة المحوريّة والوظائف التي هي من الدرجة الثّانية أو الثّالثة.

ولقد كان هذا الأمر أحد الابتلاءات العظيمة للعالم الإسلاميّ، ويمكن أن نبتليَ نحن اليوم بذلك أيضًا. من الممكن أن نخطىء في تشخيص ما هو أهمّ، فنعالج أشياء أقلّ أهميّة، يجب اكتشاف تلك الوظيفة الأساسيّة والتي يعتمد عليها قوام المجتمع وحياته.

الموكب الحسينيّ.. وهتاف «الموت لإسرائيل»

الصّرخات الحسينيّة المنطلقة من الحناجر والهتاف بالشّعارات التي تتبنّى قضايا الأمّة كـ«الموت لإسرائيل» و«الموت لأمريكا»، ترسّخ الوعي والتوجّه الثوريّ لدى الشباب في الساحة البحرينيّة بالموكب الحسينيّ، وهو نموذج بسيط لانعكاس الفكر الداخليّ للشّباب وتعبير تتجلّى فيه انعكاسات السّلوك، بحيث يرسّخ الشباب عبر الحضور الكبير في الموكب أنّ الانطلاق في الحركة نحو العناوين والأهداف الكبرى في مواجهة الاستكبار العالميّ ينطلق من التمسّك بالحسين «عليه السلام».

من الحسين «عليه السلام» ومن الموكب الحسينيّ ينطلق الشّعار الذي يرعب الاستكبار.. إنّ هذا الشّباب لن يسلّم لا للتطبيع ولا للصهيونيّة العالميّة، وسوف يبقى الرفض ما بقي هذا الموكب يمشي ويصدح فيه اسم الحسين «عليه السلام».

وتتجلّى مسؤوليّة العلماء والرواديد والمتصدّين لإدارة المواكب في الإبقاء على هذا الشّعار، لأنّه يعبّر عن الوجدان الحقيقيّ للشّعب ويعكس أهميّة وجود الشّعارات الكبرى في الإحياء الحسينيّ.

من كلمات
الشهيد السعيد محمد باقر الصدر قدّس سرّه

إنّ هذه المواكب الحسينيّة شوكة في عيون حكّام الجور، وهذه المظاهر هي التي زرعت في نفوس الأجيال حبّ الحسين «عليه السلام» وحبّ الإسلام.

إحياء ذكرى الحسين عليه السلام
يكون عبر فهم رسالة عاشوراء

آية الله الشيخ محسن الآراكي دام ظله

من يريد أن يحيي ذكرى الحسين «عليه السلام» عليه أن يفهم رسالته ورسالة عاشوراء، وذلك له عنصران:

١- فهم الحقّ.

٢- امتلاك إرادة التغيير.

كانت لدى الأمّة مشكلة في معرفتها ومشكلة في إرادتها.

العاطفة ضروريّة ولكن العاطفة العمياء لا تهدي إلى شيء. أنت تحبّ الحسين، ولكن من هو الحسين؟ وما هي رسالته؟ يجب أن نعرف الحسين وأن تكون مجالسنا الحسينيّة تعرّف رسالته.

أن الشّخصيات الرساليّة تساوي الرسالة التي بُعثوا بها. فعندما تقول الآية عن ابن نوح {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ} فنحن نقيّم الناس على أساس العمل. شخصيّة نوح ليس باسمه ونسبه، بل شخصيّته تساوي رسالته التي بُعث بها، فمحمّد «ص» كلّه ذكر وهو يساوي خطّ الله والطريقة الإلهيّة؛{يس* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}. فحينما نقول ينبغي أن نفهم الحسين ونعرفه، فعلينا أن نعرف طريقه. فمهمّتنا معرفيّة أوّلًا، فإذا فهمنا هذا الذي نحبّه، فإنّ الحبّ لا ينفصل عن الاتّباع {إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} فإذا عرفنا الحسين فسوف يكون حبّنا له مرتبطًا بطريقه.

صادق وجعفر «وحدة نضال.. وشهادة»

«صادق ثامر وجعفر سلطان» اسمان لن ينساهما أهل البحرين مهما طالت السنين، ولن ينساهما قاتلهما يوم الدين.

لطالما ارتبط الشهيدان صادق وجعفر، فهما صديقان مقرّبان جمعتهما بلدتهما «دار كليب» ووحدة النضال في سبيل قضيّة الشعب والوطن.

لم يكن الشهيدان يدركان أنّهما سيودّعان وطنهما للأبد حين غادراه في ٨ مايو/ أيار ٢٠١٥ عبر جسر الشهيد «نمر باقر النمر» باتجاه الحجاز، إذ سقطا في كمين أعدّ لهما بتهمة كيديّة مسبقة كونهما من الطائفة الشيعيّة وهي «تهريب متفجّرات» زعمت وزارة داخليّة النظام السعوديّ وجودها بسيارتهما وفق ادّعائها.

اعتقل الشهيدان وبدأت رحلة التعذيب الوحشيّ في سجون لا يعرف جلّادها الرحمة، وانقطعت أخبارهما لـ١١٠ أيّام متواصلة، وحوكما في محاكم النظام السعوديّ الفاقدة لأدنى مقوّمات المحاكمة العادلة، بعيدًا عن أهلهما ومن دون محامٍ، وفي بلد غير بلدهما وبظروف غامضة، وتكتّم شديد على مجريات المحاكمات، في انتهاك سافر لحقّهما الإنسانيّ. وقضت عليهما بـ«الإعدام»، وفي ١١ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٢، وبعد نحو سبع سنوات من اعتقالهما، أيّدت محكمة الاستئناف السعوديّة الحكم، ليصار تحويله إلى المحكمة العليا التي قرّرت من جهتها تصديقه وتجاهل كلّ المطالبات الدوليّة والحقوقيّة التي كانت تطالب بالإفراج عنهما أو على أقلّ تقدير عدم تنفيذ الحكم الجائر.

في مايو ٢٠٢٣، بدأ ذوو الشهيدين وشعب البحرين يستشعرون الخطر، ولا سيّما مع ازدياد عمليّات الإعدام على يد الإرهابيّ «محمد بن سلمان» الذي كان يستغلّ انشغال الرأي العام الدوليّ بحدث ما، فيعمد إلى إعدام مجموعة من معتقلي القطيف كلّ مرّة، فانطلقت حملات التغريد من جديد وبزخم قويّ من أجل الضغط عليه لوقف تنفيذ هذه الجريمة وتحرير الشهيدين.

لكنّ «ابن سلمان» المدمن على سفك الدماء البريئة، أقدم على إعدام الشهيدين يوم الإثنين ٢٩ مايو/ أيّار ٢٠٢٣، لتستقبل البحرين هذا الخبر الفاجعة بغضب شعبيّ عارم، حيث أخذت الجماهير الغاضبة بالتوافد إلى مسقط رأسيهما «دار كليب»، وغصّ منزلاهما بالمعزّين والمتضامنين مع عائلتيهما، وتوالت الاتصالات المواسية، ورسائل المعتقلين السياسيّين من داخل السجون المعاهدة على المضي على نهجهما.

وأشعل الثوّار في عدّة مناطق نيران الغضب، وعلت شعارات الثأر للشهيدين، والتمسّك بحقّهما في استرداد جثمانيهما اللذين رفض النظام السعوديّ تسليمهما، فأقيم لهما ضريحان رمزيّان تزيّنا بصورهما.

في أربعينيّة الشهيدين منع النظام الخليفيّ إقامة تأبين مركزيّ لهما، وهدّد بغلق المأتم بالقوّة في حال أقيم، بيد أنّ ائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير أصرّ على إحياء أربعينيّتهما في أحد المنازل بمجلس عزاء عن روحيهما، وحفل توسّطه نعش رمزيّ لهما وتزيّن بصورهما وبالورود.

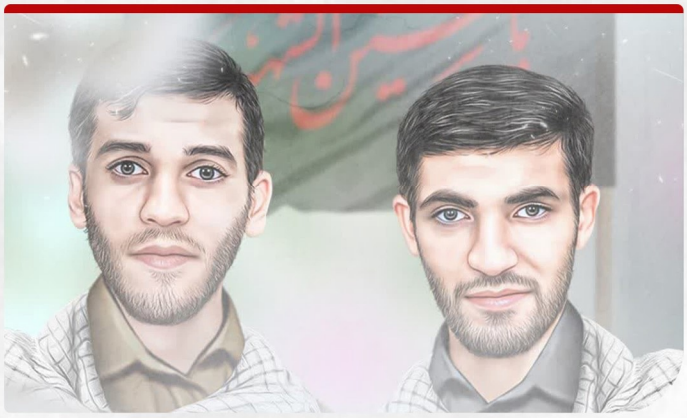

مشروع مقاومة مخطّط استهداف

موسم عاشوراء البحرين

اختزل تصريح وزيرُ داخليّة الكيان الخليفي الأخير (٢٠ يوليو ٢٠٢٣م) الوظيفة الخليفيّة الخبيثة باستهداف عاشوراء البحرين، حيث كرّر ترويجَ الرّؤية الحكوميّة لموسم عاشوراء، زاعمًا أنّه موسم «روحانيّ» غير معنيّ بالقضايا العامّة، وأنّ وزارته (حصرًا) معنيّة بتنظيم الموسم، كما أعلن صراحة بقوله إنّ البحرين ليست مكانًا «للسّياحة الدّينيّة» في عاشوراء، ما يكرّسُ الاستهداف الذي يتعرّض له المواطنون الأصليّون في البلاد.

وبناء عليه؛ يمكن الخروج بالخلاصةِ الآتية:

- ثمّة مخطّط ممنهجٌ من الخليفيّين لاستهداف كلّ مكوّنات الوجود الأصيل لشعبِ البحرين، استمرارًا بسيرةِ الغزو والاحتلال.

- يوجد استهداف خليفيّ خاص للانقضاض على موسم عاشوراء، لما يمثّله من دور محوريّ في حفظ الوجود الدّينيّ لأهل البلاد ومدّهم بالقوةِ في مواجهةِ خطط الإبادة الثقافيّة والاجتماعيّة.

- أجرى الخليفيّون العديدَ من الخطوات لاستهداف عاشوراء، أبرزها: تحريف معاني عاشوراء وتطبيقاتها في الحياة، واختطاف الموسم والسّيطرة على إدارته شكلًا ومضمونًا.

وعليه، يمكن اقتراح الآتي ليكون منطلقات أساسيّة في مشروع مقاومة هذا المخطّط الخليفيّ:

١ - تثبيت «مؤتمر عاشوراء السّنويّ»، وأن يكون مؤتمرًا متعدّد الأيّام والأهداف والأشكال (ندوات، مناقشات، ورش عمل..)، وأن يكون مركزيًّا من حيث تمثيله الطّائفة الشّيعيّة، ويشمل مناقشة التحدّيات الفكريّة والاجتماعيّة والإداريّة، والخروج بتوصياتٍ عمليّة تُنتخَب لأجل تنفيذها لجانٌ عمل محلّ ثقة.

٢ - برْمجة «الشّعار الموحّد» للموسم العاشورائيّ واعتماده على نحو مدروسٍ ليكون وسيلةً فعّالة في تولّي الأدوار الدّفاعيّة والهجوميّة معًا، وهذا يتطلّب أن تكون هناك عناية فائقة ومنهجيّة في اختيار الشّعار، وتحديد خلفيّاته ورسائله الرّاهنة، وبيان اتّجاهات التّفعيل المطلوبة والممكنة.

٣ - توسيع الإنعاش الرّوحيّ والفكريّ والتّنظيميّ والإعلاميّ للإحياء العاشورائيّ وتنويعه، من خلال العمليّة المركّبة والمتواكبة الآتية: تجذير الشّكل التّراثيّ للمواكب ومجالس عاشوراء، وتحسينه وتقريبه للأجيال الجديدة، بهدف المحافظة على عنوانِ «الأصالة» بوصفها سلاحًا أساسيًّا في الصّراع الحضاريّ مع الكيان المحتلّ (إحياء الأجداد – تراث عاشوراء) – توظيف كلّ الأدوات الحديثة من أجل نقل الإحياء العاشورائيّ في البحرين، وتغطية المواكب والمجالس باحتراف عالٍ في الفضاءِ الإعلاميّ المحيط، وإظهاره لكلّ العالم والمتابعين، لتأكيد هذا الوجود وهويّته وانتشاره الغالب في البلاد، خلافًا لما تروّجه السّرديّة الحكوميّة.

دور «المنبر الحسينيّ» في تثقيف المجتمع

إنّ ترسيخ الوعي والنهضة في وجدان المجتمع المسلم من أبرز المهام التي يجب أن يتميّز بها المنبر الحسينيّ، فالثّورة الحسينيّة المباركة انطلقت من أجل مواجهة الانحراف وإقامة شرع الله في الأرض، فدور المنبر الحسينيّ يقع في إبراز هذه القيم وصياغة مجتمعٍ يمتلك الوعيَ والبصيرة التي تؤهّله إلى أن يأخذ مسؤوليّاته في المجتمع والمسيرة ضدّ كلّ الطّغاة في الأرض من دون وجود فكرة للحدود التي رسمتها اتفاقيّة «سايكس بيكو»، إنّما أخذ المسؤوليّة تكون في المكان والزمان اللذين يجب عليك أن تكون فيهما حسب ما تضفيه المسؤوليّة وأوامر القيادة.

المنبر الحسينيّ يجب أن يراعي في الطّرح مقتضيات المرحلة وضروراتها، ويختار مواضيع تواكب حاجة الشباب بشكلٍ خاصّ والمجتمع بشكلٍ عام، فالوعي هو الضّرورة القصوى التي يجب علينا أن ننطلق فيها من أجل أن تكون البصيرة في العمل هي المقياس، وهذا يتطلّب جهدًا كبيرًا من الخطيب في تحديد الأولويّات الخطابيّة واختيار المواضيع بناءً على الحاجات، والأهمّ عدم الذهاب إلى المواضيع البعيدة عن هموم الأمّة..

المنبر هو إحدى الأدوات الرئيسة في صياغة شخصيّة الفرد والكادر والقياديّ، بالإضافة إلى باقي الأدوات كالتربية في البيت وعدم الإغفال عن آخر أدوات الصّياغة المتمثّلة في السوشيال ميديا، والتي هي أداة لا يمكن لعاقلٍ أن يتجاهلها، وهو ما تحدّث عنه سماحة السيّد القائد الخامنئي «دام ظلّه» في مواقع مختلفة.